الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام

MALT
RESEARCH CENTER for LINGUISTICS and EDUCATION

التقرير المرحلي الرابع عن تقدم العمل

في

الدراسة القطاعية للتربية في لبنان ـ المرحلة الأولى

التقرير المرحلي الرابع عن تقدّم العمل

في

الدراسة القطاعية للتربية في لبنان ـ المرحلة الأولى

٢١ آذار ١٩٨٧

١ ـ المقـــدمـــة

١ـ١ تقديم التقرير المرحلي الرابع

يأتي هذا التقرير في نهاية الأسبوع الثاني والثلاثين (٣٢) من تاريخ المباشرة بتنفيذ الدراسة القطاعية للتربية ـ المرحلة الأولى (١٩٨٦/٨/١١، وتفصله ثمانية (٨) أسابيع عن تاريخ تقديم التقرير المرحلي الثالث (١٩٨٧/١/٢٤) .

وفي ما يلي جدول يوضح النشاطات التي يغطيها هذا التقرير في ضوء تفاصيل العقد الموقّع بين مجلس الانماء والاعمار ومركز الأبحاث اللغوية والتربوية ـ مالت بتاريخ ١٩٨٦/٢/٥ .

المهمة	موضوعها	النشاط الذي يغطيه هذا التقرير	الأسابيع المخصصة للنشاط	الأسابيع المغطاة في التقارير المرحلية السابقة	الأسابيع المغطاة في التقرير المرحلي الرابع	الأسابيع المتبقية للتقارير المرحلية اللاحقة
١	دراسة انشاء وحدة تخطيط وصيانة لدى وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة	١ـ٢ مسودة التقرير النهائي	٥	٤	١	–
٢	دراسة تقويمية لأوضاع المعلمين في المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية	٢ـ٢ جمع المعلومات وتحليلها	٢٠	١٢	٨	–
٣	دراسة الأبنية المدرسية وتجهيزاتها	٣ـ٢ـ٢ اجراء المسح	٢٨	١٢	٨	٨
		٣ـ٢ـ٣ تقدير الكلفة (٦٠ مدرسة)	٢٤	–	٤	٢٠
٤	دراسة التعليم المهني والتقني	٤ـ١ـ٢ المسح	١٢	١٢	–	–
		٤ـ١ـ٣ التصنيف والتحليل	٤	–	٤	–
		٤ـ٤ خطة البناء والتجهيز	٦	–	٦	–
		٤ـ٥ برنامج البناء والتجهيز	٢٢	–	٢	٢٠
		٤ـ٦ مشاريع لتعليم مهني غير نظامي	٢٢	–	٢	٢٠
		٤ـ٧ تقوية نظام التفتيش	٨	–	٤	٤
٥	دراسة مصادر المعلومات والأبحاث المتعلقة بالتربية في لبنان	٥ـ٢ جمع المعلومات وتحليلها	٣٢	٢٠	٨	٤

١-٢ محتويات التقرير المرحلي الرابع

يتضمن التقرير، بالاضافة الى هذه المقدمة، النشاطات المنجزة الخاصة بكل مهمة حتى تاريخ ١٩٨٧/٣/٢١، وبعض الملاحظات بشأنها، وبيانا بالملاحق العائدة لثلاث مهام (١ و ٢ و ٥) والمرفقة ربطا بهذا التقرير (علما بأن الملاحق مجمعة في ملفات منفصلة خاصة بكل مهمة).

٢- المهام وما انجز منها

٢-١ المهمة الاولى : دراسة انشاء وحدة تخطيط وصيانة لدى وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة .

٢-١-١ النشاطات المنجزة

المطلوب في هذه المهمة :

" دراسة انشاء وحدة تخطيط وصيانة لدى وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة وتتضمن ما يلي :

- الوظائف التفصيلية للوحدة .
- بيان بتنظيم هذه الوحدة وعلاقاتها بالادارات في وزارة التربية وتنسيق عملها مع مجلس الانماء والاعمار .
- توصيف وظائف العاملين فيها ومؤهلاتهم وخبراتهم اللازمة وسلم رواتبهم .
- اقتراح برنامج تدريب العاملين في الوحدة وتقدير المعونة الفنية اللازمة لهم وإمكانات الحصول عليها .
- إعداد برنامج عمل محدد للوحدة في خلال السنوات الثلاث الأولى من انشائها " .

وفصلت المواصفات الفنية المرفقة بالعقد أهداف المهمة ومخرجاتها والنشاطات اللازمة والجدول الزمني لانجازها . ونصت هذه المواصفات على ان المهمة المذكورة تتناول انشاء وحدة أو وحدات تخطيط وصيانة ، على الوجه التالي :

"The main objective of this part of the proposal is to prepare the organization of a unit or units performing the functions of over-all planning and of maintenance within the Ministry of Education".

ونتيجة التوثيق والتحليل والمداولة تبيّن لفريق العمل في المركز أنه من العسير ويتنافى مع حسن سير العمل دمج الصيانة والتخطيط التربوي في وحدة واحدة بسبب التباين الجذري بين الوظيفتين. "فالصيانة" محصورة بالمحافظة على الابنية المدرسية وتجهيزاتها وتأهيلها وترميمها ، دون انشائها وتجهيزها ، و"التخطيط التربوي الشامل" يتناول مختلف أعمال وزارة التربية ، وصيانة البناء والتجهيزات واحدة منها . وكل من الوظيفتين يتطلب جهازا خاصا ونظاما خاصا بالعمل وعلاقة مختلفة مع مجلس الانماء والاعمار .

ولذلك قسمت المهمة المذكورة الى مهمتين فرعيتين : وحدة التخطيط التربوي ووحدة الصيانة . وترتب على ذلك طبعا مضاعفة أعمال الفريق من حيث نوعية أعضائه أو عددهم أو من حيث المقابلات الميدانية أو من حيث المعالجة والتحليل وكتابة التقارير . وقد أشار المركز الى هذا التمييز بين الوحدتين في تقريره المرحلي الأول عن تقدم العمل بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٤ . ثم أبلغ المركز المجلس بالتفريع المحدث وما يترتب عليه من اعباء اضافية في التقرير المرحلي الثاني بتاريخ ١٩٨٧/١١/٢٩ . وتكرّر توضيح الأمر في التقرير المرحلي الثالث بتاريخ ١٩٨٧/١/٢٤ . ولم يحصل المركز من المجلس على اي تعليق حول هذا التطور في مجرى العمل .

من ناحية أخرى تسبب عدم التجاوب الفوري من قبل العاملين في المركز التربـــوي للبحوث والانماء بتأخير المقابلات الميدانية حتى ١٩٨٧/١/١٢، كما اشرنا فـي التقريـر المرحلي الثالث. وقد نتج عن ذلك تأخير في انجاز المهمـة الـذي كـان مقـررا في ٧ شباط ١٩٨٧.

ونظرا إلى صغر حجم الاستمارة المتعلقة بوحدة الصيانة وبالتالي الى سرعة تحليلهـا، بالمقارنة مع استمارة وحدة التخطيط، ونظرا الى ارتكاز مشروع وحدة الصيانة على مقابـلات مديري المدارس أيضا التي أنجزت في وقت مبكر ، فقد أمكن إنجاز المسوده النهائية لمشروع وحدة الصيانة قبل وحدة التخطيط، ونرفقها في الملحق الأول لهذا التقرير. أمـا المسـوده النهائية لمشروع وحدة التخطيط فتحتاج الى المزيد من الدراسة وسوف نقدمها الى المجلـس فور الانتهاء منها.

ومشروع وحدة الصيانة المقترح يمكن تحويله الى مشروع نص قانوني لاصداره مـن قبـل الجهات المعنية اذا ما رغب المجلس بتكليف مركز الابحاث اللغوية والتربوية بذلك.

٢-١-٢ المـلاحـق :

الملحق الاول : المسودة النهائية لمشروع وحدة الصيانة .

٢-٢ المهمة الثانية : دراسة تقويمية لأوضاع المعلمين في المدارس الرسمية .

٢-٢-١ النشاطات المنجزة .

أ - مراجعة الدراسات والمعلومات السابقة .

تمّ إنجاز هذا التقرير بصورته الأولية وقدّم للمجلس مع التقرير المرحلي الثاني .

ب - إجراء مسح بالعينة للمدارس الرسمية (...) .

تمّ اختيار العينة، ووضعت استمارتا المعلم والمدير بصورتهما النهائية بعد تجريبهما، ووزعت الاستمارات على المدارس وجمع قسم منها، ووضع دليل الترميز. وابتدأ العمل بالترميز ووضع شبكة التحليل.

وقد حصل تأخير في جمع الاستمارات نتج عن أمرين :

- إضراب المعلمين المتعاقدين في المدارس الابتدائية والمتوسطة منذ أوائل شباط، واضراب الاساتذة الثانويين المتعاقدين بالساعة ابتداء من ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٧.

والمضربون يتغيبون عن المدرسة أو يتمنعون عن الاجابة عن الاسئلة الواردة في الاستمارة أو يترددون كثيرا قبل الاجابة عنها. ويبذل المحققون جهودا مضاعفة ويزورون المدارس نفسها عدة مرات قبل اكتمال ملفاتها . علما بأن المتعاقدين في المدارس الابتدائية والمتوسطة يعملون في القرى النائية والبعيدة مما يجعل تكرار الزيارات للمدارس أمرا مكلفا للغاية، في وقت ارتفعت فيه أسعار الانتقال.

- موجة الثلوج التي قطعت الطرق في البقاع والشمال وجبل لبنان، حيث تقع أكثرية المدارس الرسمية .

وتجدر الاشارة هنا ، عطفا على الملاحظة المقدمة في التقرير المرحلي الثاني، أن الاستمارتين المعتمدتين تشتملان على المعلومات والمواقف والتقديرات الاكثر دلالة التي يمكن جمعها من المعلمين. بما في ذلك تقدير المدير لحاجات المعلمين الى التدريب وتقديرات المعلمين أنفسهم الى حاجاتهم الى التدريب. والاستمارة تعريفا، محصورة بحدود منهجية معروفة لا تدعي تجاوزها. لذلك يستحسن استعمال وسيلة موضوعية لقياس بعض النواحي في سلوك المعلم الفعلي داخل الصف (نظام فلاندز مثلا). الا أن استخدام مثل هذه التقنية أو غيرها يتطلب جهدا جديدا ومدة اطول. وبامكان المركز اضافة تقنيات أخرى على منهجية الدراسة في حال رغب المجلس بذلك، وبعد تحديد الكلفة الزمنية والمالية لهذه الاضافة .

ج - وصف النظام الوظيفي لأفراد الهيئة التعليمية وتقويمه .

تمّ وضع تقرير وصفي تقويمي للنظام الوظيفي للمعلمين من الناحيتين الادارية والقانونية. وسوف يتم استكمال هذا التقويم استنادا الى مصدرين اضافيين:

- نتائج المسح الميداني بالعينة .
- تحليل تحركات المعلمين المطلبية .

د - وصف برامج تدريب المعلمين وتقويمها .

ما زال التقرير الذي يتناول هذه النقطة معلقا بانتظار الحصول على وثائق البرامج التدريبية في المركز التربوي للبحوث والانماء الذي لم يسمـــــح بتقديمها لفريق العمل حتى تاريخه .

٢-٢-٢ المـــــلاحـــــق

الملحق الثاني: وصف النظام الوظيفي لأفراد الهيئة التعليمية وتقويمه .

٢-٣ المهمة الثالثة : دراسة الأبنية المدرسية وتجهيزاتها

٢-٣-١ النشاطات المنجزة

١ - وضع المقاييس .

ما زال العمل جار على اعادة النظر بالمقاييس الأولّية الموضوعة سابقا وذلك بالاستناد الى المصادر التي تتوافر تباعا ، والى المتطلبات التعليمية التي تفرضها المناهج وتوزيع الدروس، والى المعطيات التي تتجمع تباعا مع المسح الميداني . كل ذلك من خلال النظر الى المدرسة كوحدة متكاملة مع محيطها الاجتماعي .

٢ - اجراء المسح الميداني وتحضير ملفات المدارس .

يعرض الجدول المبين أدناه تطور عمليات الاستقصاء الميداني حتى تاريخ اعداد هذا التقرير. ومن المتوقع أن تتزايد تدريجا وبشكل ملحوظ ملفات المدارس المنجزة ميدانيا وذلك بعد أن انتظمت فرق العمل المنتشرة في المناطق وألفت مهامها وكيفية استيعاب المشكلات التي تتعرض لها .

	عدد المدارس (المجتمع الأصلي)	المدارس التي تأمنت ملفاتها	الملفات التي رسمت خرائطها	الملفات التي تسلمتها فرق المسح	المدارس الممسوحة	الملفات المدققة	الملفات المسجلة في الكمبيوتر
المنطقة ـ ١ (بيروت الغربية والضاحية)	٤٤٠	٢٠٩	١١١	١٩٥	١٤٠	٥٢	٥٢
المنطقة ـ ٢ (المناطق الشرقية)	٥٧٩	٥٢٥	٢١٥	٣٥٤	٩١	٣٢	٢٧
المنطقة ـ ٣ (الشمال)	٥٥٨	٥٥٢	١٧٦	٤٥١	٤٨	٦	٦
المنطقة ـ ٤ (الشوف)	٢٦٣	٢٤٦	١٠٢	٢٠٦	٢٨	١٥	١٥
المنطقة ـ ٥ (البقاع)	٤١٠	٢٨٥	٣٤	٢٨٥	٢٠	ـ	ـ
المنطقة ـ ٦ (الجنوب)	٢٩٠	٢٦٦	٣٧	٢٣٦	١٩	ـ	ـ
المنطقة ـ ٧ (المناطق الحدودية الجنوبية)	١٦٣	٧٦	٥	٧٦	ـ	ـ	ـ
المجموع	٢٧٠٣	٢١٥٩	٦٨٠	١٨٠٣	٣٤٦	١٠٥	*١٠٠

* تغطي الملفات المئة المنجزة والمسجلة في الكمبيوتر ١٥٧ مدرسة .

٣ - تقدير كلفة (٦٠ مدرسة)

كان من المقرر أن تبدأ عملية اختيار عينة من ستين مدرسة تمثل مختلف فئات المدارس الرسمية في لبنان وتقدير تكاليف توسيع وتحسين أبنيتها وتجهيزاتها وفقا للمقاييس الموضوعة، الا ان فريق العمل ارتأى تأخير العملية بعض الوقت حتى تتجمع لديه كمية أكبر من ملفات المدارس التي يجري مسحها ميدانيا بغية التوصل الى تحديد أدق لأسس اختيار العينة .

٢-٤ المهمة الرابعة : دراسة التعليم المهني والتقني

٢-٤-١ النشاطات المنجزة

أ - تقويم الأوضاع الحالية للأبنية والتجهيزات .

تمّ وضع مقاييس الأبنية والتجهيزات، والاستمارة، وبدأ المسح الميداني في مدارس التعليم المهني والتقني الرسمية والخاصة .

ثمة تأخير في سير هذا المسح بسبب سوء الاتصال والانتقال بين المناطق، وعدم تجاوب بعض المدارس الخاصة وصعوبة الحصول على بعض المعلومات المسبقة التي تضبط عملية المسح. أضف الى ذلك أن عدد المدارس الخاصة زاد ٥٠٪ عما كان مقررا عند وضع خطة الدراسة القطاعية .

ب - تقدير الحاجة الى القوى العاملة المهنية والتقنية في السنوات الخمس القادمة .

أجريت المقابلات الميدانية على ستين شخصا من صناعيين وأرباب عمل وتربويين وغيرهم . وتمت مراجعة الدراسات السابقة حول الموضوع، ووضع تقرير يحلل النتائج، قدّم الى المجلس مع التقرير المرحلي الثالث .

ويفيد التقرير المذكور أن تقدير حاجات القوى العاملة المهنية والتقنية للسنوات الخمس القادمة أمر غير ممكن لعدة أسباب: قلة عدد المقابلات، عمومية الأجوبة أو ضآلة المعلومات التي قدمها المقابلون، غياب أية قاعدة معلومات اقتصادية حديثة .... في وقت تغيّرت فيه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسكانية بشكل هائل في السنوات الأخيرة، ولم تستقر بعد على وجهة يمكن تلمّس معالمها للمستقبل القريب .

على أثر وضع هذا التقرير طلب فريق العمل استشارة اقتصاديين من خارج المركز حول النتيجة المذكورة والمواد التي تم استعمالها. وفيما يلي نقتطع جزءا من أحد التقارير الموضوعة بناء على طلب المركز:

"أما الثغرات والمشاكل التي يعاني منها التعليم المهني والتقني في لبنان فتظهر من خلال المقابلات على الشكل الموجز التالي:

١ - هبوط مريع في المستوى العام وبذلك لا يشذّ هذا التعليم عن بقية نواحي ومستويات التعليم الأخرى .

٢ - الطابع النظري الغالب على هذا التعليم نتيجة لمضمون البرامج و/أو لافتقار مؤسسات التعليم المهني والتقني للمختبرات والتجهيزات والمشاغل اللازمة .

٣ - تخلف البرامج عن مواكبة التطورات العملية والتكنولوجية فهي لا تزال جامدة عند مرحلة الستينات.

٤ - عدم تملك الخريجين للغات الأجنبية التي تكتب فيها طرق استعمال الآلات والمعدات، وصيانتها وتشغيلها .

٥ - عدم ثبات المتخرجين في أعمالهم وتركها اما نهائيا واما لمزاولة العمل بشكل مستقل.

٦ - عدم شمول التعليم لعدد من الاختصاصات التي تجد برأي المستجوبين طلبا كامنا عليها على سبيل المثال لا الحصر: الفنون الطباعية، صناعة الغزل والنسيج، بعض المجالات الطبية الخ...

من هذا التقويم يخرج المستجوبون بمقترحات لتطوير التعليم المهني والتقني في لبنان هي عبارة عن مجموعة من الاجراءات التي لا تكوّن بالضرورة شروط الاستجابة لحاجات معينة ومحددة زمنيا، انها في النهاية الاجراءات التي من شأنها تجاوز الثغرات والمشاكل المذكورة . وفي هذا السياق يحظى مطلب اعطاء الجانب التطبيقي في التعليم بشبه اجماع مع ما يتبع ذلك من وجوب تغيير نظام التعليم الحالي باعتماد نظام الوحدات والتعليم المجزأ من جهة ووجوب تعميم برامج التدريب المهني على نطاق واسع من جهة ثانية.

فاذا وضعنا هذه المقابلات جانبا، الى أي حد يمكن الذهاب الى أبعد من ذلك في تلبية ما هو مطلوب؟

يتوسع التقرير كثيرا في عرض الأسباب والعوامل التي تجعل من الصعب جدا الوصول الى تقديرات كمية للحاجات المستقبلية من اليد العاملة على أنواعها وذلك في البلدان التي تمر بظروف عادية والتي تتوفر فيها المعطيات الاحصائية اللازمة فكيف الحال في بلد كلبنان؟ . ونحن في ذلك مع التقرير . فعلى الأقل يجب أن يتوفر للقيام بهذه المهمة بشكل لائق شرطان لا نجدهما في الحالة اللبنانية :

الأول: توفر المعطيات الاحصائية حول اليد العاملة.

الثاني: وجود خطة اقتصادية ترصد الأهداف التي يجب تحقيقها كما ونوعا على صعيد حجم الانتاج وبنيته والخيارات اللازمة لذلك على صعيد تخصيص عوامل الانتاج.

خارج هذين الشرطين لا يمكن الوصول الى تقديرات كمية الا بالانطلاق من حد أدنى من المعطيات الاحصائية حول اليد العاملة والنظر في عدد من الوجهات التي يمكن أن يأخذها التطور في هذه المعطيات في ضوء عدد من الفرضيات المختلفة لتطور الانتاج وعوامله وبنيته في المستقبل (سناريوهات).

لكن فائدة هذه الطريقة تبقى محصورة فقط بمدى قدرتها على تقديم مؤشرات عامة أو اتجاهات عامة محتملة لتطور الحاجات . لأنه لا يمكن الركون الى ما تصل اليه من نتائج كمية محددة على هذا الصعيد اذ يترتب على الخطأ في التقدير أكلاف مالية وزمنية ضخمة يصعب تعويضها وفي جميع الأحوال لا يمكن اللجوء الى هذه الطريقة الا في الأحوال العادية التي يمكن انطلاقا منها وضع بعض الفرضيات للتطور في المستقبل فكيف الحال بالنسبة الى لبنان الذي يفتقد في الوقت الحاضر للحد الأدنى من الضوابط لجميع المتغيرات فيه ؟ والذي سيعود عليه زيادة على ذلك أي خطأ في التقدير بنتائج أوخم بكثير من نتائج مثل هذا الخطأ على بلد يمر في ظروف طبيعية ".

بناء على كل ما سبق يرى فريق العمل أنه لا بد من اجراء تحوير معين في المنهجية المتبعة . وهو الآن بصدد تحديد معالم قاعدة أخرى غير القاعدة الاقتصادية لوضع خطة التعليم المهني والتقني. وسوف يتم عرضها على مجلس الانماء والاعمار فور تبلورها .

هذا ويولي المركز الأهمية لنتائج المسح الصناعي الذي يجريه مجلس الانماء والاعمار، والتي قد تعوض جزئيا من النقص الحاصل في المعطيات الاقتصادية الحديثة . لذلك يطلب المركز من المجلس وضع نتائج هذا المسح بتصرفه فور صدورها .

٢-٥ المهمة الخامسة : دراسة حول مصادر المعلومات والأبحاث المتعلقة بالتربية في لبنان .

٢-٥-١ النشاطات المنجزة

١ - انتهت جردة بطاقات الجامعات وفهارس الدوريات وبوشر العمل بجرد البيبليوغرافيات .

٢ - يتابع الموثقون كتابة الملخصات للمصادر المتوافرة في المكتبات العامة والتي تقرر تلخيصها وهي: الرسائل (المقدمة لشهادة الماجستير أو الدبلوم وما فوق)، الكتب (باستثناء الأدلة والاحصاءات والبيبليوغرافيات الخ..)، المقالات (خمس صفحات وما فوق) .

٣ - ابتدأ ادخال البطاقات على الكمبيوتر .

٤ - يستمر العمل على تصنيف المصادر ووضع لائحة برؤوس الموضوعات .

ويعرض الجدول المبيّن أدناه أعداد المصادر العربية والفرنسية والانكليزية من أطروحات وكتب ومقالات وبيبليوغرافيات والتي تمّ جردها وتلخيصها حتى تاريخ اعداد هذا التقرير.

	المصادر التي تمّ جردها	المصادر التي تمّ وضع ملخص عنها	المتبقي
١ - الأطروحات			
عربي	٧١٧	١١٥	٦٠٢
فرنسي	٢١٣	٢	٢١١
انكليزي	٣٨٦	٤٤	٣٤٢
٢ - كتب			
عربي	٦٩٤	٣٢	٦٦٢
فرنسي	١٤٥	-	١٤٥
انكليزي	٤٣	-	٤٣
٣ - مقالات			
عربي	١٦٧٦	٥١	١٦٢٥
فرنسي	٦٨	-	٦٨
انكليزي	١٣	-	١٣
٤ - بيبليوغرافيات			
عربي	٢٩	٦	٢٣
فرنسي	-	-	-
انكليزي	١٩	٤	١٥

٢-٥-٢ الملاحق

الملحق الثالث : البطاقات المنجزة حتى تاريخه وعددها ١٧٣ بطاقة.